نهاية مدينة

سلسلة روايات للناشئة

تأليف

لمياء السعيد

obeikan.com

طبعة ٢٠١٧

السعيد،لمياء

نهاية مدينة: / لمياء السعيد – .- الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٦ .

٦٠ ص ,٢٠ سم (سلسلة روايات للناشئة)

تدمك: ٩ ٤٧٠ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القصص العربية القصيرة

أ - العنوان

٨١٣,٠١

obeikan.com

نهاية مدينة

سلسلة روايات للناشئة

تأليف

لمياء السعيد

obeikan.com

رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضوا مجلس الإدارة

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٦/٢١٧١٣

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٤٧٠-٩

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٧

الكتاب : نهاية مدينة

المؤلف : لمياء السعيد

الغلاف : أحمد الصباغ

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

atlas@innovations-co.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكـــس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

obeikan.com

نهاية مدينة

obeikan.com

obeikan.com

نهاية مدينة

إنها المرة الثالثة التي تظهر فيها المصفوفة إنه النداء الأخير عطارد...الزهرة...زوحل.

التاريخ: ٢٠١٢/٨/٣١.

المكان: معبد الكرنك مصر.

الحدث: ظاهرة فلكية تظهر كل ثلاثمائة إلى تسعمائة سنةٍ وهي ظاهرة نادرة، إنه صباح يوم جديد والعالم كله ينظر إلى الكرنك والعلماء والسُيَّاح وصلوا من كل الدنيا؛ لمتابعة الظاهرة الفلكية النادرة. الاحتفالات في كل أرجاء المكان والباعة منتشرون والكل متأهب للحدث الهام بالكاميرات، الكل يريد تسجيل هذه اللحظة النادرة؛ وبالأخص أنَّ هذه الظاهرة هي بداية عدة ظواهر فلكية أكبرها هي ظهور المصفوفة الثلاثية لثلاثة كواكب (عطارد, الزهرة, زحل) أعلى قمة الأهرامات الثلاثة وهو أمر لا يتكرر إلا كل(٢٧٣٧) عامٍ، ونحن محظوظون

obeikan.com

لحدوث هذه الظاهرة الآن، وقدرتنا على حضور هذا الحدث إنها مناسبة سنحكي عنها لأبنائنا وأحفادنا.

وسيتم تداولها في الأوساط العلمية لمئات السنين فهذه المرة الأولى التي تحدث في ظل التقدم والقدرة على التوثيق التكنولوجي.

ذهب يوسف الدكتور بكلية الآثار وزوجته مُنَى وهي زميلته أيضًا يرافقهم الدكتور محمد - أستاذ يوسف ومُعَلِّمُه - ويعتبره مثل أبيه ويرافقهم مايكل-الباحث في علوم الفلك-والذي يعمل بالولايات المتحدة الأميركية منذ أن أنهى دراسته وسافر ليحضر الدكتوراة هناك، وكان معهم أيضًا أحمد الشاب الأسواني الذي تربطه علاقة وثيقة بيوسف وكان في استقبالهم عندما سافروا إلى أسوان لمشاهدة بداية الظاهرة بمعبد الكرنك وتوثيق ما يحدث.

قال يوسف لمايكل: إن الفراعنة كانوا من أعظم علماء الفلك في العالم،والدليل على ذلك حدوث عدة ظواهر فلكية

مرتبطة بمعابدهم ومنها ما هو دائم مثل تعامد الشمس على معبد رمسيس كل عام،ومنها ما يحدث كل عدة سنوات, وإلى الآن لم نفهم كيف تم ضبط هذه الأمور عندهم،وما مغزى هذه الظواهر عندهم؟

فرد عليه مايكل قائلاً: إن الفراعنة حقًا أعظم حضارات العالم،إن الفضاء الخارجي فسيح وبه ملايين الظواهر التي لم نكتشف منها سوى أقل القليل بكل ما لدينا من تقدم علمي وتكنولوجي, ولا أظن الفراعنة كانوا يعلمون (١٪) مما نعرفه الآن بوسائلهم شبه البدائية .

فنظر له أحمد متضايقًا: وهل علمتم سر التحنيط بتقدمكم وهو أمر كانوا يفعلونه بوسائلهم شبه البدائية؟

تدخلت مني لفض الاشتباك قائلةً:»كلٌّ مِنَّا يؤمن بما يراه، ونحن نرى أن الفراعنة فعلوا ما لم نستطيع نحن فعله حتى الآن»

- وأنت ترى في الفلك الكثير مما ساعدتكم التكنولوجيا من اكتشافه.

رد مايكل: «أنت يا يوسف دائمًا محظوظ؛ فزوجتك عَالِمَة وجميلة، وأيضًا دبلوماسية»

فضحك يوسف قائلاً: «الحمد لله"وأظن اليوم الخميس صحيح يا دكتور؟

فضحك الدكتور محمد وقال لمايكل: وما يمنعك من الارتباط بدلاً من الحسد على يوسف؟

فضحكوا جميعًا وقالوا: «يجب أن نُثَبِّت الكاميرات فقد اقترب الوقت"

فضحك مايكل وقال: لولا علم الفلك الحديث ما كنتم عرفتم الموعد تحديدًا أليس كذلك يا أحمد؟ فقال له أحمد: «نحن لا ننكر ذلك , ولكننا لا نبخس أحدًا قَدْرَه»

قال يوسف: «لن نفض هذا الاشتباك إلا بعد انتهاء الظاهرة أليس كذلك؟ هيا بنا»

إنها دقائق وبدأت الكواكب في الظهور, وكان المنظر أكثر من رائع، منظر يخطف الألباب, لقد سطع وميض كاميرات التصوير، وارتفع صراخ الناس في ذهول مما يرونه, والضحكات والتصفيق يسودان المكان, ودقائق وانتهت الظاهرة. وفجأة صرخت مُنَى: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»

فهرع إليها الجميع: ماذا حدث؟

فأشارت في صمت إلى مجموعة من الناس ينظرون إليها، إنهم مجموعة من ١٢أو١٣فردًا يلبسون ملابس غريبة , تحمل رسومات مرعبة .

وأجسادهم مغطاة بالوشوم وغزيري الشعر ،والباقي من ملامحهم واضح أنهم أجانب إلا واحدًا فقط منهم يلبس مثلهم، ولكنه لا يحمل نفس الوشوم , فقال الدكتور محمد: ما هؤلاء وما جنسيتهم؟

obeikan.com

رد مايكل: «هؤلاء هم سحرة الكيبالا»

فنظروا إليه جميعًا, فقال: «مُمَارِسُو السحر الأسود هؤلاء الناس مجانين؛ يعتقدون أنهم يجب أن يضحوا بأضحية بشرية كطفل؛ لكي يرضى عنهم الشيطان و يصبحون في خدمته، فكثيرًا ما رأيت جرائمهم وأنا أعيش بالولايات المتحدة وللأسف يتكاثرون , وكأن العالم مليء بالمجانين»

فقال يوسف: وما الذي أتى بهم إلى هنا الآن؟ ولماذا؟

فقال مايكل: «إنهم كنذير الشؤم ما إن حطوا بمكان إلا وظهرت به المصائب . وليس لهم جنسية واحدة، ويعبدون الشيطان، ولكن لا أعلم كيف يتجمعون من كل بقاع الدنيا على هذا الفكر المنحرف»

ردت مُنَى:»أعوذ بالله، سِمِاهُم على وجوههم فأشكالهم مرعبة وتثير الريبة في النفس»

رد أحمد: وما الذي أتى بهؤلاء الخنازير إلى هنا أيًا كان فكرهم منحرفًا؟ ليس علينا، أنا سأكلف أهلي بمراقبتهم جيدًا؛ حتى يذهبوا إلى جهنم التي أتوا منها, وإن راودهم التفكير في أذى أي أحد من بلدنا سأحاسبهم بنفسي، وسأجعلهم يندمون.

وفجأة حدثت هزة أرضية خفيفة، فصرخ جميع الحاضرين من الهلع. وكانت مُنَى لا تزال تنظر لهؤلاء السحرة؛ فوجدتهم يهللون ويضحكون كأنهم انتصروا وكانت معهم امرأة حامل، فرفعوها فرحًا وظلوا يحتضنون بعضهم البعض؛ مما لفت انتباه أغلب الناس حولهم.

وانتهت الهزة الأرضية، وهدأ الناس , وذهب كلُّ واحدٍ بطريقه، ونزلوا جميعًا في ضيافة (أحمد) الذي أَصَرَّ على عدم نزولهم بالفندق في وجود بيته وبعد أن قدم لهم واجب الضيافة،أخذوا يتحدثون في كل ما حدث في هذا اليوم .

وقال أحمد: «قد تم الاهتمام بمراقبة هؤلاء الناس ليلاً ونهارًا، ولن يغيبوا عن أعيننا أبدًا»

فقال مايكل: «هم عادةً يظهرون في المناسبات الغريبة،ومن المؤكد أنهم هنا لمشاهدة الظواهر الفلكية على سبيل السياحة، ولكني لا أحبهم؛ لأنه مع بشاعة جرائمهم فمن النادر أن يعاقبوا عليها ؛فهم كالزئبق ولكنهم دائمًا يتركون ورائهم البشاعة والدموع»

فرد عليه يوسف:»ربنا يستر, ويكفينا شرهم» ومُنَى لا تشارك في الحديث فسألها الدكتور محمد: ما الذي يشغل بالك يا ابنتي؟

قالت:عجبت لأمر هذه المرأة الحامل ؛كيف ترضى بقتل أطفال الآخرين،أو اعتناق هذه الفكرة بعد أن من الله عليها بروح تنمو بداخلها وتشعر بها؟ أليست أم ولها مشاعر؟

قال يوسف: «إن أحد الطائرات التي ضربت مدرسة بحر البقر, وقتلت المئات من أطفالنا كانت تقودها امرأة حامل يا

حبيبتي. إن الله يجعل الرحمة في قلوب بعض النساء وليس كلهم ,فهناك رجال ونساء أيضًا عدماء المشاعر فلا تحزني. أنا متأكد أنه عندما يرزقك الله بطفل ستكونين أفضل وأعظم أم بهذه الدنيا، يكفي طيبتك ورقة قلبك»

وهنا قاطعهم مايكل قائلاً: «إوعدنا يا رب شوية حب بس من دول» فضحكوا جميعًا،وأمضوا ليلتهم في منزل أحمد واستسلموا جميعًا لنوم عميق . وفي الصباح الباكر من اليوم التالي حدث زلزال آخر, ولكنه مثل سابقيه؛ هزة خفيفة لا يشعر بها إلا المستيقظ فقط، وبعد عدة ساعات تكرر الأمر مرة ثانية .

وتناقش يوسف ومايكل في هذا الأمر فقال مايكل: «إن بعض الظواهر الفلكية من الممكن أن يتبعها زلازل»

وقال يوسف: «لم أقرأ ذلك في تاريخ الفراعنة حتى الآن ومازال هناك الكثير مما لم نكتشفه في تاريخهم, ولكني سأبحث عن شيء مشابه»

قال مايكل: «أنا أيضًا سأبحث وسأسأل أساتذتي في جميع الدول عن تفسير ذلك،وفي خلال حديثهم حدثت هزة أرضية أخرى، إنهم ثلاثة في٢٤ساعة فقط هذا مستحيل»

مضت الأيام واستمرت الهزات الأرضية يوميًّا ٣مرات في نفس الموعد، وعكف على دراسة الظاهرة علماء من كل العالم كلٌّ في مجاله.

ولكن لم تتوقف الهزات الأرضية, ولم يكتشف أحد سببها الحقيقي، وتناقلت وسائل الإعلام الأخبار والتحليلات دون فائدة, وعكف الناس بالمساجد والكنائس للدعاء ليل نهار .وكان في قلب يوسف ومُنَى قناعة أن حل اللغز عند الفراعنة وليس غيرهم.

وعكفوا على البحث بكل المتاحف والمعابد والبرديات ساعدهم أحمد وأهله، الذين شغلهم الحال عن مراقبه السحرة الذين سافروا إلى القاهرة،إنه اليوم التسعون. تسعون يومًا كاملةً تهتز الأرض ثلاث مرات يوميًا في نفس

التوقيت، لا يؤخر ثانية ولا يقدم ثانية وفي اليوم التسعين لم تهتز الأرض أبدًا؛ حدث فرح في كل مصر،أخيرًا انتهى هذا الكابوس المرعب وعمت الأفراح الشوارع والمساجد والكنائس ولكن كان هناك أيضًا القلقون، ماذا حدث؟ولماذا توقفت فجأة وكأن شيء لم يحدث؟

سؤال لم يستطيعوا الإجابة عنه فقد ظهرت من العدم واختفت فيه،نام الناس أخيرًا مرتاحي البال مطمئني النفس، هدأت قلوبهم كما هدأت الأرض إنها الثانية عشرة ليلاً إلاَّ رُبْع، تقابل يوسف، ومايكل ومُنَى والدكتور محمد، وأخذوا في الحديث والنقاش والجدل الذي لم يوصلهم لشيء،فقد قرروا في هذه الليلة المبيت تحت سفح الأهرامات، فقد اقتربت الظاهرة الفلكية الثانية ومايكل يُوَثِّق كل لحظة ؛ فهذا حلم حياته،لن يسنح له العمر أن يرى هذه الظاهرة مرة أخرى؛ فهي لا تحدث إلا كل (٢٧٣٧)سنةٍ حسب حسابات الوكالات الدولية وعلوم الفلك .

تم ضبط كل الأجهزة وها هي الساعة توشك أن تصبح الثانية عشرة ليلا،والجو شديد البرودة،وإذا بزلزال عظيم يضرب العالم أقوى من أن يقاس بمقياس ريختر للزلازل . الأرض تهتز، المباني تنهار الناس تصرخ، والأرض تنشق من كل مكان، الرعب يسود البلاد كلها، الناس تموت والمعالم تختفي العمائر تتحول إلى تراب في ثوانٍ.

ماذا حدث؟أقامت القيامة؟ كلٌّ ينجى بحياته من يستطيع ومن لا يستطيع حتى التحرك من مكانه، لا يعلمون،مرت دقائق أو مرت ساعات أو سنوات فالصراخ هو الغالب في كل العالم .

إنه الخراب الشامل لكل شيء، وفجأة توقف الزلزال كأن لم يكن، ووقفت الأرض عن الاهتزازولكن هذه المرة عم الخراب والدمار كل العالم، مات الملايين بلحظات.

وقف يوسف لكي يطمئن على مجموعته وزوجته وأصدقائه، لم يصب أحد بأذى الحمد لله،ولكن عندما

وقفوا وجدوا ما لم يكونوا يتخيلونه؛ لم يعد مبنى له أثر، كله أصبح عدم، والناس تجري والموت يعم المكان،تجمدوا من الذهول ؛فما حدث فوق أي خيال أو تصور، انسابت الدموع من أعينهم واحتبست أصواتهم بالحناجر فعجزوا حتى عن الصراخ،لم يمهلهم الزمن كثيرًا،أحسوا أن الأرض تتحرك ثانية، ولكن هذه المرة تتحرك فقط تحت أرجلهم.

صرخوا حتى انقطعت أصواتهم،شعروا كأنهم يسبحون داخل دوامة من الرمال،الأرض تتحرك هذه المرة بشكل دائري فاصلةً منطقة الأهرامات الثلاثة عن شارع الهرم، وخالقةً هوة عظيمة بينهم.

دقائق مرت كأنها سنوات من العذاب، ووقفت الأرض ثانيه عن التحرك، ولكن هذه المرة لفت الأهرامات بشكل دائري،وقد تغير ترتيبها فقد اقتربت من بعضها وأصبحت على خط طولي واحد.

وقفوا مذهولين أو شبه أموات، لا يعلمون لما حدث تفسيرًا، استسلموا للنوم أو للموت فكلاهما سواء عندهم الآن؛ فهم محبوسون فوق والعالم من تحتهم ينهار والناس تموت، وهم لا يعرفون إن كانوا أحياءً أم أمواتًا.

أشرقت شمس اليوم التالي عليهم وأحسوا بحرارتها على وجوههم، إنه يوم ٢٠١٢/١١/٣٠، وكانوا يتمنون أن يكون حُلمًا ينتهي بمجرد الاستيقاظ ولكن للأسف إنه الواقع والحقيقة.

استيقظوا الواحد تلو الآخر ينظرون حولهم ؛لعلهم يجدون مخرجًا أو تفسيرًا،ولكن لا يوجد إلا الدمار والطائرات التي تحلق؛لمحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه وهو قليل استغاثوا بأحد الطائرات واستمروا يلوحون لها لكي تهبط إليهم لإنقاذهم، وبالفعل هبطت الطائرة المروحية وهرعوا إليها، وفي طريقهم وجدوا الوجه الأقبح للدمار أضعاف ما كانوا يتخيلون،والذهول والبكاء يقطع وجدانهم.

هبطت الطائرة ونزلوا منها واستمرت في طريقها لإنقاذ آخرين، طلب يوسف من الجنود مقابلة أحد فهم علماء وقد رأوا حركة الأهرامات ويعرفون أن السريكمن داخلهم، وأن هناك المزيد بالتأكيد فكل ذلك لا يحدث صدفة أبدًا، فقال له الجندي لنذهب إلى اللواء عشري؛ فهو من يستطيع مساعدتك والاستماع إليك، ذهبوا إلى اللواء عشري وحكوا له عما حدث فقال لهم: «هذا كلام هام جدًا وأنتم علماء ولن أجادلكم ولوكان هناك احتمال لو ١٪ أن كلامكم صحيح وأن هناك المزيد؛ لن أمنعكم عن محاولة منع كوارث أخرى، كفى ما حدث ولكن يجب أن نجتمع مع كبار المسئولين ومن نجد من العلماء لوضع خطة لحل هذه الأزمة»

قالوا: «هيا فالوقت من ذهب» هنا سمع اللواء عشري نداء عبر اللاَّسلكي أن هناك مجموعة من السُيَّاح الأجانب بجوار سفح الأهرامات ولكنهم يرفضون النزول، قال لهم ما جنسيتهم، قال أنهم غريبو المظهر وليسوا محددين إلا

بملابسهم السوداء، هتف مايكل:»السحرة» الآن تأكدت شكوكك يا يوسف؛ ما يحدث له علاقة بالفراعنة وهؤلاء نذير الشؤم كانوا يعرفون ذلك وأتوا من أجله.

سأل اللواء عشري: سحرة ونذير شؤم، لا أفهم شيئًا ماذا تقولون؟ شرح له مايكل ما حدث منذ أن كانوا بالكرنك وما يعرفه عن هؤلاء.

ومعروف أن الفراعنة هم عمالقة السحر والآن هؤلاء يعرفون مالا نعرف نحن، قال اللواء عشري:»هاتوهم ولو بالقوة عايزهم عندي حالاً» استجاب الضابط وأرسل مروحتين عليهم جنود لإحضارهم، واتصل بالقيادات وبدأ البحث عن كل من له علاقة بالآثار الفرعونية، ولكن رجع الضابط وقال له:»لقد اختفوا يا فندم لم نجد لهم أثر» فاستشاط اللواء به كيف اختفوا، فَرَدَّ مايكل:»يا سيدي هم كالزئبق وسهل اختفائهم ولكنهم سيظهرون الآن، الأهرامات مقطوعة عن الأرض ولن يطيروا ولكن يجب استمرار البحث

عنهم «قال اللواء: «لا تَعُد يا حضرة الضابط إلا أن تجدهم حتى لو اضطررت تشيل الأهرامات بحثًا عنهم» وانصرف الضابط .

قال الدكتور محمد:»يجب أن نبحث ونحضر الخرائط وكل شيء عن الأهرامات؛ لنبحث» قال اللواء عشري:»ابحثوا عن كل من له علاقة بالآثار الفرعونية حتى لو كان دليلاً من (نزلة السمان) حالاً وتم الاجتماع والتشاور والبحث وإحضار كل عَالِم متوفر، ثم قالت مُنَى من الممكن أن تكون المصفوفة هي السبب، هم كانوا عباقرة في علوم الفضاء وارتبطت الحياة الأبدية عندهم بالنجوم والأفلاك وأكيد ظهور المصفوفة بهذا الشكل فوق رُءُوس الأهرامات الثلاثة له مدلول قوي عندهم قال يوسف لها: هل تعتقدين أنه موعد البعث للحياة الأخرى؟

قالت: «ولما لا؛ كل شيء يشير إلى ذلك الاستنتاج» قال الشيخ عمرو:»إنما يا جماعة البعث ده يوم القيامة إن شاء الله،إحنا هنكفر أو تكون دي علامات الساعة»

قال الدكتور محمد:»لا يا شيخ عمرو الفراعنة كان لهم حسابات أخرى وكانوا سحرة لا يُقْهَرُون؛ والدليل إن ليهم أسرارلحد النهاردة مش قادرين نكتشفها»

دقت الساعة الحادية عشرة والنصف وانتبه يوسف ومجموعته وأخذوا ينظرون لبعضهم البعض، قال لهم اللواء عشري: مَالْكُم اصْفَرَّت وجوهكم كمن رأى شبح! هكذا قالوا أن جميع الظواهر كانت تحدث الساعة الثانية عشرة، ولو الأمر منظومة منتظمة إذن الظاهرة اللي جاية بعد نصف ساعة، ولكن لا نعرف ما هي حتى الآن!إن كان زلزال آخر أو غير ذلك.

ساد الصمت الغرفة كأنهم في انتظار الموت ودقت الساعة الثانية عشرة، وكلٌّ يحاول أن يبدوا متماسكًا ولكنه يموت من داخله والصمت يملأ المكان كأنه القبر، ومَرَّت خمس دقائق وعندما هَمَّ أحد الحاضرين بالكلام جاء صوت الصراخ عبر المذياع»كارثة يا فندم» قالوا جميعًا:

ماذا حدث؟ قال إنه النيل به موجات عاتية كأنه المحيط، ارتفاع الموجة يزيد عن مترين وكأن داخله بركان هائج يثور.

« مستحيل» هتف محمود عَالِم الجُيولوجيا: «الدلتا سوف تغرق على أفضل تقدير بعد ساعتين لو استمر هذا الحال وكانت حساباتي صحيحة»

صرخ اللواء عشري: «اخلي الدلتا حالاً ابعتوا طيارات لنشات، غواصات الموجود،ابعتوا اخلوا الدلتا في خلال ساعة» و بدأت عمليات الإنقاذ وإخلاء الدلتا من السكان.

قال يوسف: «سيدي يجب أن نذهب إلى الأهرامات حالاً؛ نبحث هناك على أرض الواقع قد نجد شيء يدلنا» قال له:»حالا ستطير بكم الطائرة إلى هناك» قال جميع من بالغرفة:»سنذهب معكم نساعدكم» جروا سريعًا إلى الطائرات التي نقلتهم إلى الأهرامات ومعهم بعض الجنود والعتاد.

إنه يوم ((٢٠١٢/١٢/١والظاهرة بعد يومين فقط، بدأ الجميع بالبحث و التناقش، وقال يوسف والدكتور محمد: «سنجازف، يجب أن ندخل الأهرامات» وبالفعل دخلوا وبصحبتهم عدد من الجنود والحضور، وطلب يوسف من مايكل البقاء خارجًا والاعتناء بمُنَى في حالة عدم عودتهم، صرخت مُنَى قالت:»لا تذهب أو خدني معاك» قال لها:»نحن علماء وإن لم أستطع الرجوع أكملي أنتي» ودخل سريعًا إلى الداخل.

هنا تغير كل شيء؛فلم تَعُد الأهرامات كما عرفوها من الداخل فهي مضيئة وممراتها أوسع مما كانت عليه، وظهرت كتابات أخرى غير الموجودة وكأن الحياة قد دَبَّت بها من جديد، ولم تَعُد مقابر ولكن في خلال تقدمهم سمعوا صوتًا صادرًا من الداخل صوت همسات، وتقدموا ببطء والخوف يملأ قلوبهم وفجأة سمعوا صراخًا يهز المكان.

لم يعودوا قادرين لا على التقدم أو التراجع، وقفوا دقيقة؛ لاستجماع قُوَاهُم الضائعة وواصلوا التقدم ببطء وحذر شديد جدًا حتى اقتربوا من غرفة، وتزايدت حدة الصوت بين مؤيد ومعارض والدليل يترجم ليوسف ما يفهمه منهم.

دخل يوسف ومن معه الغرفة،إنهم السحرة لعنة الله عليهم، المرأة الحامل تتمَدَّد على المنضدة أمامهم وقد أخرجوا الطفل من أحشائها، وكانت تبدوا كالمَيِّتة والطفل غير موجود وهم حولها كالنسور وقد تجمعت حول الفريسة، قال يوسف للجنود:»اقبضوا عليهم جميعًا» فقال أحدهم:»حتى وإن فعلتم لن تستطيعوا إيقافه فهو قادم لهَلاكِكِمْ لا مَحَالة» قال له يوسف: من قال سيدي الفرعون؟ رد الدكتور محمد:»أنتم مجموعة من المجانين والقتلة وستحاسبون على فعلتكم» قال له الساحر:»عفوًا لقد فات أوان محاضرتك العصماء، مولاي سَيُعَرِّفَكُم من منَّا المجانين»

أشار يوسف للجنود: «اقبضوا عليهم يجب استجوابهم لمعرفة ما يعرفون» فانتبه الشيخ عمرو وقال له:أين الطفل أيها القاتل؟أجابه:»في حضرة مولاه» خاف يوسف أن يكونوا ذبحوه وقال سنبحث عنه، قال الساحر:»انتهى الوقت» فجأة جاء صوت من الخارج مسرعًا: يوسف، اللواء عشري يقول أن لون مياه النيل قد تحول إلى الأحمر، ماذا حدث؟

قال يوسف:»مُنَى اخرجي دلوقتي وأنا جاي وراكي حالاً»أمسكوا جميعًا بالساحروقالوا له:إن لم تَقُل ما عندك سنقتلك هنا،أتفهم؟

فضحك الساحر ساخرًا:»مولاي أعطاني الحياة الأبدية لِي وحدي، لن أموت، ستموت أنت أيها الفاني» هنا هاج معاونو الساحر وقالوا له:»لقد خدعتنا وأخذت أنت فقط الحياة الأبدية» وهجموا عليه.

قال يوسف: «أقسم بالله العلي العظيم إن لم تقولوا ماذا فعلتم؛لأدفنكم هنا» قال أحدهم: «أنا سأقول نحن

اجتمعنا هنا تلبيةً لدعوة منه؛ لمساعدة مولانا الفرعون الأعظم للنهوض في موعد المصفوفة الثالثة فكما تقول الأسطورة (إن ظهرت هذه المصفوفة ثلاث مرات يقوم الفرعون الأعظم لحكم العَالَم ثانيةً ومن سيساعده سيعطيه الحياة الأبدية، ويكون من معاونيه) والسيدة المتوفاة هذه صديقتي، اتفقنا أن تحمل مِني بطفل لنضحي به،فلكي يرجع الفرعون إلى الحياة يحتاج لأعضاء طفل حديث الولادة، ويكون مكتمل الصحة، ووالداي الطفل سيكونوا بمنزلة والداي الفرعون، وفعلاً حملت حبيبتي بالطفل وجئنا إلى هنا؛ كي تَلِدُه ونضحي به ولكن اختلفت الحسابات؛ فلم تلده ولادة طبيعية وحاولنا كثيرًا بلا فائدة، فقال هذا الوحش أنه سيستخرج الطفل دون أن يضرها ولكنها ماتت الآن حبيبتي» وانهار باكيًا.

قال له يوسف: أين الطفل؟ قال:»أخذه خَدَمة الفرعون» رد الدكتور محمد:أي خَدَمة أيوجد غيركم هنا؟

قال: «نعم إنهم خرجوا من باطن الأرض خلال التسعين يومًا السابقة وهذا ما كان يسبب الزلازل وهم الآن يُعِدُّون الفرعون؛ للقيام غدًا لحكم العَالَم من جديد»

قبض عليهم الجنود وخرج يوسف مسرعًا لإبلاغ القيادة بذلك ولكنه سمع صراخًا شديدًا وعويلاً، رجع فوجد من معه يَجْرونَ باتجاه الخارج صارخين: «اهربوا»

جرى يوسف وجَرُوا جميعًا وبعض السحرة حتى خرجوا من باب الأهرامات وكانت الشمس ساطعة في السماء، فنظروا وراءهم فوجدوا جنود الفرعون عبارة عن هياكل عظمية تجري وراءهم، ومن تُمْسِك به تمتص دمه وتتركه، ولكنهم توقفوا عن الباب تحديدًا عند أول خط للشمس، تراجعوا ولم يخرج كبير السحرة، وتوقفت القلوب عن النبض واللسان عن الكلام ماذا يحدث؟أي كابوس هذا الذي نعيش؟

حكى يوسف والدكتور محمد لمن كانوا في الخارج ما حدث وللقيادات أيضًا، ولولا أنه كان العديد من الشهود موجودين لقالوا عنهم مجانين، قال اللواء:»وما الحل الآن من وجهة نظركم؟ يجب أن نمنع قيام الفرعون» قال السحرة: «فات الأوان على ذلك؛ فقدتم أخذ الطفل ولا سبيل للعودة»

قال محمود عَالِم الجُيولوجيا: «إن وجودكم بالأهرامات بعد غروب الشمس فيه خطر عليكم وعدم وجودكم لن يمكننا من فهم ما يحدث، مادام الجنود يخشون الشمس؛إذن من الممكن أن يتجولوا ليلاً ويقتلوكم، قالت مُنَى:وما الحل الآن ماذا نفعل؟ رد اللواء عشري:»أنا عندي الحل ستجلسون في طائرة هليكوبتر تستطلعون من بعيد إن حدث هجوم؛ ستكون أسرع طرق الهروب وإن لم يتم الهجوم فتكونوا فهمتم ما يحدث هناك»

قال يوسف: «هذا حل ممتازهيا بنا فقد قاربت الساعة العاشرة مساءً» ذهبوا إلى هناك يترقبون، وأخذوا بالدعاء والصلاة وراء الشيخ عمرو، حتى مايكل أقام صلاته الخاصة سائلين الله الخلاص مما هم فيه.

وبعد الانتهاء قال مايكل ليوسف:»لقد كنت مخطئًا يا يوسف إني لم أتزوج،إن انتهت هذه الأزمة سأتزوج هذا وعد مني» قال يوسف: «سأدعو الله أن ننجو حتى أراك بالقفص الذهبي» دقت الساعة إنها الثانية عشرة، القلوب تكاد أن تتوقف في انتظارما سيحدث.

سمعوا صوت تَكَسّر رهيب، أشار الضابط للطيار بالارتفاع خوفًا من أن يكون زلزالاً آخروتتشقق الأرض ولكنهم واجهوا ما لم يكونوا يتخيلونه حتى في أسوأ كوابيسهم.

إنه أبو الهول يقوم منتفضًا وكأنه قد دبت به الروح وأصبح ما هو عليه، ولكنه حقيقي؛ رأس إنسان وجسد أسد.إنه يتحرك إنه حقيقي «تبًا»أشار الضابط للطيار:

«ارتفع حالاً» وما أن رأى الطائرة حتى استمر في مطاردتها ومحاولة الإمساك بها كأنها ذبابة. عندما ابتعدوا وجدوه خَرَّ راكعًا أمام الهرم الأكبر، قال يوسف:»إنه يحمي الفرعون لن نستطيع الاقتراب من الأهرامات في وجوده أبدًا»

قال الدكتور محمد:»هكذا تعقدت الأمور جدًا» قال محمود: «فلنأمل أن يكون يخاف الشمس أيضًا ويرجع إلى مكانه في الصباح»

قال الشيخ عمرو: «يا ليتنا كَسَّرْنا هذه الأصنام من سنوات؛ ما كان سيحدث ذلك الآن» قال اللواء عشري: «ربما لم يفت الأوان سأُدَمِّر هذه الأهرامات ولو اضطررت لضربها بالأسلحة النووية سأفعل»قال يوسف: «لا يا فندم هذه حضارتنا»

رد اللواء عشري « :لن أفضل مجموعة من الحجارة على حياة الملايين ستبدأ الطائرات بقذفهم حالاً, اذهب أنت ومن معك للراحة فقد تعبتم معنا كثيرًا, وجاء دورنا لإنهاء هذه السخافة الآن، سننتظر طلوع الشمس و نبدأ القذف»

دخل يوسف ومُنَى إلى الغرفة محاولين النوم ولكن هذا كان مستحيلاً, فقال لها: أتعجزين عن النوم؟ قالت له: ومن يستطيع النوم في هذه الأيام الكئيبة ؟ أنا أفكر في كل ما حدث لحظة بلحظة وأعجز عن تفسير كل ما حدث، فهل هذا كابوس أم هذا هو الواقع؟ قال يوسف : «للأسف هذا هو الواقع»لم أستطع مناقشة اللواء عشري في قراره بهدم الأهرامات، لا استطيع تخيل فكرة هدمهم ولكن لا أستطيع منعه وتحمل مسئولية ما سيحدث، يكفي موت الملايين والدمار، يا ليتنا فهمنا سر الزلازل الصغيرة أو قبضنا على هؤلاء السحرة المجانين قبل أن يحدث كل هذا» وأخذ بالبكاء.

قالت له مُنَى:»لا تبكِ يا حبيبي فهذا قدر الله وقَدَّر الله وما شاء فعل»

سمعوا صوت الطائرات تستعد للهجوم مع أول خيوط الصباح، خبّط الباب قال يوسف: من؟

قال: «أنا مايكل والدكتور محمد انتو نمتوا» قال لهم يوسف: «ادخلوا من يستطيع النوم في هذه الأيام الحزينة» قال الدكتور محمد: «لقد تناقشت مع مايكل كثيرًا وتوصلنا لفكرة أن تَلَوُّن مياه النيل باللون الأحمر له دلالة أن الفرعون قد أوشك جسده على الاكتمال من أعضاء الطفل»

بَكَتْ مُنَى، قال لها: «إنه أمر الله يا ابنتي وهذا قَدَرُه» رد مايكل: «إذن لابد أن يظهر خَدَمة الفرعون إلى العلن، هؤلاء مثل مصاصي الدماء ماتوا من آلاَف السنين، والآن أجسادهم بحاجة إلى الغذاء؛ لعودة القوة بها، أليس كذلك؟

قال يوسف:»نعم هذا مارأيناه داخل الهرم إذن مستبعد أن يقوم جيش الفرعون بالهجوم اليوم لأنهم بحاجة إلى الوقت والضحايا، وهذا مستحيل لعدم توافر الناس بكثرة هناك وصغر فترة الليل، وكما علمنا أنهم كثيرون جدًا ويحتاجون لغذاء كثير» قال يوسف:»وهذا غير مُطَمْئِن بالمرة أي أن خروجهم سيقتل الآلاَف وإن لم يكن ملايين البشر،

ستكون إبادة للجنس البشري، الآن أتمنى أن يُوَفَّق اللواء عشري في هدم الأهرامات والقضاء عليهم جميعًا لم أكن أتخيل أن أقول مثل هذه الكلمات في حياتي»

جلسوا جميعًا في انتظار الأخبار، جاء ضابط وقال لهم:»لكم اتصال بالغرفة الأساسية للمؤتمرات» جروا جميعًا لمعرفة من المتصل؛ إنه أحمد دكتور يوسف:

- خيريا أحمد الحمد لله أنكم بخير.

قال يوسف:»الحمد لله كيف حالك» قال:

- إننا في أسوأ حال هجمت علينا الهياكل العظمية من جميع المعابد تقتل في الناس، أنا أعرف أن كلامي كالمجانين ولكن هذه هي الحقيقة للأسف.

قال له يوسف:»نحن نعلم أنك تقول الحقيقة يا صديقي،إن شاء الله سينتهي هذا الكابوس في خلال ساعات قليلة، لن أنصح الناس بالبقاء في الشمس، وألاَّ يذهب أحد

لمكان مظلم، واحرص على نفسك يا صديقي؛ فأنا لا أحتمل فقدانك»

أغلق أحمد الهاتف وانفطر قلب يوسف من الألم قال اللواء عشري: « من الواضح أن هذا الأمر منتشر بكل الأماكن الفرعونية، وللأسف سنضطر لهدمها جميعًا»

قال له يوسف: «لا، مركز الأحداث هو الأهرامات وبهدم الأهرامات سينتهي كل ذلك على ما نأمل» نقلت الطائرات صورة حية للقذف وظهرت الأهرامات وظهر أبو الهول مازال رابضًا أمام الهرم الأكبر، ونابضًا بالحياة لم يتأثر، بدأت الطائرات بتوجيه الصواريخ وكل من بالغرفة قد انقطعت أنفاسه مراقبًا ما سيحدث، وفجأة قام أبو الهول من مكانه وأخذ يُسْقِطْ الطائرات مثل إسقاط الذباب من على وجهه.

لم تنجح القذائف ولا الطائرات في تدميره، لا تؤثر به إطلاقًا، صرخوا جميعًا: «يا لا الهول ما هذا»

أَمَرَ اللواء عشري الطائرات بالرجوع والهرب بحياتهم حالاً، وأَمَرَ بتجهيز الطائرات المحاربة (إف ١٦) لتدميره وجُهِّزت الطائرات وتوجهت الطائرات إلى الأهرامات، ولكنها لم تكن أوفر حظًا من سابقتها ولم تُحْدِث ضررًا يذكر؛ فهو يتحرك بسرعة فائقة و يتلقى كل الذخائر والصواريخ ولا يتأثر بها مطلقًا.

استمرت المعركة بينهم كل ساعات النهار حتى أوشكت الشمس على الغروب وهنا بدأت تظهر المصفوفة، اصطفت الكواكب الثلاثة فوق أعلى قِمَمْ الأهرامات الثلاثة،وخلقوا حولهم مجالاً مغناطيسيًّا رهيبًا يجذب إليه كل معدن يحاول الاقتراب منه. سحب إليه الطائرات كمغناطيس عملاق يجتذب مسمار صغير، هرب من استطاع من الطيارين وعَمَّ اليأس المكان.

قال اللواء عشري: «خلاص مفيش فايدة؛ أي شيء سيقترب منه سيجذبه، ماذا أفعل الآن»

قال مايكل: «لننتظر انتهاء الظاهرة فمن المفترض أن تدوم بضع دقائق ليس إلا ونعاود القذف، من الممكن بعد انتهائها تَقِلُّ قوته»

قال يوسف: «لا، ستزيد قوته فالكواكب مَنَحَته قوة مغناطيسية، والله وحده يعلم ماذا ثانيةً»

مَرَّت نصف ساعة والكواكب في مكانها لم تتحرك ولم تختفِ، قال مايكل: «مستحيل هذا منافٍ للعقل والقوانين» قال يوسف: «يا مايكل هل ترى هنا شيء مع العقل أو القوانين، من كان يتخيل ما يحدث أساسًا»

مر الليل بِشِق الأنفس، طويل وكأنه عُمْرّ، والكل في انتظار ظهور الشمس واختفاء الكواكب، ولكن حدث مالا يُحْمَد عقباه؛ لم تشرق الشمس، لم يظهر الضوء حتى الساعة الثامنة، اجتمع الجميع وقالوا هذه هي الكارثة بعينها، مادامت الشمس لم تشرق ولم يظهر النور؛ سيكون جنود الفرعون أحرار في التحرك وقتل الناس للحصول على الغذاء.

وفعلاً انتشر الرعب في كل مكان، الهياكل العظمية تجوب الشوارع، تقتل الناس وتدخل البيوت باحثة عن الناس عن الغذاء،إنها إبادة الجنس البشري.

أصاب المكان حالة من الفوضى العارمة، الكل يصرخ ماذا سنفعل، الكل يجري في كل مكان، الناس تُقْتَل بلا رحمة، الميكروفونات تنادي للناس أن يتجمعوا في مكان حصين وألاَّ يخرجوا للشوارع، المساجد والكنائس تفتح أبوابها لاستقبال الناس وتمتلئ بهم مسلم ومسيحي الكل يَفِرُّ لأقرب مكان، لا يُفَرِّق بين كنيسة أو مسجد، الكل يصلي ويدعوا الله ويبتهل أن تنزاح هذه الغمة، وأن الله لطيف حليم.

الكل في القاعدة يفكر، وفجأة قالت مُنَى:

- تذكرت شيء هام؛ في يوم من الأيام كنت أبحث في بعض البرديات وقرأت جملة لم أفهمها في حينها»إن ذلك العملاق المحبوس بالحجارة سيصحو سبع ليالٍ، الأولى بالنهار وسِت عندما يعم الظلام الكون، وسيعود حبيسًا ثانيةً ما لم يتم تحريره على يد الإله الأعظم»

يوسف قال:»معنى كده إن أمامنا خمسة أيام لمنع ظهور الفرعون وجنوده وإلاَّ سيسيطرون على العالم هذه هي الفترة التي يحتاجها الجنود للعودة للحياة وسيظل الظلام حالكًا؛إذن الآن يجب أن نفكر كيف تعود الشمس؛ حتى لا يستطيع الجنود الاستمرار بالخروج، وبانقضاء المدة وعدم ظهور الفرعون سيرجع أبو الهول حَجَرًا كما كان وستنتهي هذه المأساة على ما نأمل»

قال له اللواء عشري:وكيف سترجع الشمس؟ هل عند أحدكم فكرة أو طريقة لِفِعْل ذلك؟

رد الدكتور محمود:»يجب أن نستعين بالعلماء ذوي التخصص في الفيزياء؛ لكي يساعدونا في ذلك»

قال له اللواء عشري: وهل تعرف أحدًا منهم بعينه أم نبحث نحن؟ قال له:»أعلم أن هناك دكتور مهتم بنظرية تُدْعَى(متعدد الأكوان) من الممكن أن يساعدنا، ولكن لا أعلم إن كان على قيد الحياة أم لا» قال له: ما اسمه؟ قال:»اسمه

الدكتور أزهر محمد» قال اللواء عشري:أين كان يسكن؟أو هل تعلم شكله؟ تَصِفَه لأحد رساميناً لتسهيل مهمة البحث عنه. قال:»أعلم أنه كان يقيم بشارع طلعت حرب، ونعم أعلم شكله جيدًا»

أشار اللواء عشري للضابط أن يستدعي الرسامين وأن يوزعوا نشره باسمه وعنوانه، وبدأ البحث عنه في كل أرجاء مصر، والبحث عن كل فيزيائي متوفر بمصر، خرج الجميع لإتمام المهمة، وجلس يوسف ومُنَى، ومايكل، والدكتور محمد يفكرون في احتمالات أخرى أو حلاً آخر،أي شيء يساعد في هذه الأزمة.

انقضى اليوم الأول ولم يصلوا لشيء، البحث مازال مستمرًا وتأمين الناس من خَدَمة الفرعون مهمة شبه مستحيلة، وأبو الهول مازال رابضًا أمام الهرم الأكبر، لا يسمح إلا لخَدَمة الفرعون بالدخول والخروج منه، والتوتر يسود البلاد والبكاء والعويل في كل مكان، وهناك عدة مخاطر تأتي راكضة بدون رحمة.

إنه الجوع والمرض والأوبئة بدأت بالظهور بين الناس فهم محبوسون بالبيوت لا حول لهم ولا قوة يتكدسون فوق بعضهم البعض، يموت الضعفاء منهم من شدة المرض والجوع، والحكومة تقف عاجزة لا تستطيع أن تقدم لهم شيء، هم الآن بين الدعاء والرجاء من الله سبحانه وتعالى.

إنه اليوم الثاني ومازال البحث مستمرًا عن كل الحلول، وجاء صوت أحد الضباط مهللاً عبر المذياع:»لقد وجدناه يا فندم، ونحن في طريقنا إليكم الآن» دخلوا مسرعين ومعهم الدكتور أزهر، رحبوا به وقالوا له: هانحن يادكتور هل عندك حل لإعادة الشمس للظهور مرة أخرى؟

نظر إلى الشاشة الكبيرة التي تُظْهِر المصفوفة وأبو الهول وقال: «سبحان الله» قال الدكتور محمد:»يوسف اشرح للدكتور ما توصلنا إليه؛ لأخذ رأيه، الوقت يمر»

وبالفعل شرح له يوسف كل شيء، وقال له:»إن الحل الوحيد الآن عودة الشمس واختفاء المصفوفة في أقل من ثلاثة أيام»

قال الدكتور أزهر:»هذا أمر صعب جدًا ومازال في طور البحث والتجربة» قال الدكتور محمود:»إنها أَمَلُنَا الوحيد الآن وسنساعدك جميعًا»

قال الدكتور أزهر:

«سأشرح لكم الأمر سريعًا كي نتوصل لخطة عمل (متعدد الأكوان) أو الMultiuniverseهو عبارة عن المجموعة الافتراضية المكونة من عدة أكوان - بما فيها الكون الخاص بنا - وتُشَكِّل معاً الوجود بأكمله...

- والوجود متعدد الأكوان هو نتيجة لبعض النظريات العلمية التي تُسْتَنْتَج في الختام وجوب وجود أكثر من كون واحد، وهو غالباً يكون نتيجة لمحاولات تفسير الرياضيات الأساسية في نظرية الكم بعلم الكونيات. والأكوان العديدة داخل (متعدد الأكوان) تسمى أحيانًا بالأكوان المتوازية Parallel Universes. وبِنْية متعدد الأكوان، وطبيعة كل كون بداخله، والعلاقة بين هذه الأكوان تعتمد على النظرية المتبعة من بين عدة نظريات.

- ومتعدد الأكوان مُفْتَرَض في علم الكونيات والفيزياء والفلك والفلسفة واللاهوت والخيال العلمي. وقد تأخذ الأكوان المتوازية في هذا السياق أسماء أخرى كالأكوان البديلة، أو الأكوان الكمية أو العَوَالِم المتوازية، أو الوقائع البديلة أو خطوط الزمن البديلة، في المدى القصير.

- الفيزيائيون الذين قاموا بدراسة مستوى الكم لاحظوا أشياء غريبة عن هذا العالم:-

أولًا: الجزيئات الموجودة في هذا المستوى تأخذ أشكالًا مختلفة بشكل اعتباطي، على سبيل المثال العلماء لاحظوا أن الفوتونات (رزم صغيرة من الضوء) تتصرف كجسيمات وكأمواج! حتى الفوتون المفرد يقوم بهذا التناوب في الحالة. تخيل أنك ظاهر وتتصرف كإنسان صلب حينما ينظر إليك صديق! لكن حينما يلتفت إليك ثانيةً تكون تحولت إلى غاز.

عُرِفَ بمبدأ عدم التحديد لهايزنبرج - Heisenberg Uncertainty Principle. الفيزيائي ورنر هايزنبرج اقترح أنه بمجرد ملاحظة المادة الكَمية؛ فنحن نؤثر في سلوكها،

وبالتالي فنحن لا يمكن أن نتأكد تمامًا من طبيعة الشيء الكَمي ولا صفاته المميزة مثل السرعة والكم :

فوقف الأغلبية من الحضور غير مدركين ماذا يقول فقال لهم:

- بمنتهى البساطة أن هناك في هذا الكون الفسيح كواكب أخرى وشموس أخرى، ونحن نريد استعارة إحدى هذه الشموس بشكل افتراضي؛ لأنها الظاهرة»

فقالوا له:أتعرف كيف يمكن عمل ذلك؟ قال:»هي مجرد نظرية ولكننا سنجربها إن كانت ملاذنا الأخير» قال له اللواء عشري: وكيف ذلك؟

قال:»ببناء تِلِسكوب عملاق ذي خصائص مختلفة عن التِلِسكوب العادي، أي أننا يجب أن نزوده ببؤرة تُجَمّع ضوء الشمس، وتُكَبّره وتنقله إلينا» قال يوسف: وهل هذا ممكن؟

قال له:»نظريًا نعم، علميًّا هذا ما سنحاول فعله جميعًا، هيا بنا فلا يوجد وقت لإضاعته»

قال الدكتور أزهر:»علينا أولًا الاستعانة بتِلِسكوب هيئة الأرصاد إن كان متوفرًا و لم يُدَمَّر بعد، نأتي به هنا لنقوم عليه بالتعديلات اللازمة»

تحرك العشرات من الضباط لإحضار أي تِلِسكوب متوفر بهيئة الأرصاد، وكان الجميع في انتظار النتيجة، في نفس الوقت يُعِدُّون المعادلات والرسومات التي سوف يكون عليها البناء الأخير للتِلِسكوب.

وحالفهم الحظ وأحضروا تِلِسكوبًا عملاقًا وعدد من الأجهزة الأقل حجمًا، وبدأ العلماء في تطبيق نظرية الدكتور أزهر في حدود الإمكانيات المتوفرة.

وأخذ يوسف، والدكتور محمد علي البحث عن إمكانية حلول أخرى في البرديات والكتب، فهم يعلمون أن الأمر مرتبط بسحر الفراعنة لا محالة.

عكف الجميع على البحث والعمل حتى مر اليوم ولم يتبقى سوى يومين فقط على الموعد المحدد والرعب يملأ القلوب من هذا القادم الغامض.

وفي اليوم التالي استمر العمل كما هو خلية من النحل تُسَابِق الزمن، يوسف يجلس مع مُنَى ومايكل والدكتور محمد يبحثون.

فجأة قال يوسف:»نعم قد تكون هذه الأقرب للحلول» اقتربوا جميعًا فَهِمَ الدكتور محمد ومُنَى، ولم يفهم مايكل شيء، سألهم: ما هي؟ قالوا:»إنها أسطورة تحتوي على عدة تعويذات للقضاء على الأرواح الهائمة التي تُطْرَد من الحياة الأخرى، وكيفية إرجاعها لمرقدها»

فقال:ما علاقتها بالأمر؟ قال يوسف:

«من الممكن أن نستخدمها في مواجهة الفرعون وقت اللزوم؛ فهي أقرب ما عثرنا عليه حتى الآن» ذهب يوسف للواء عشري يُطْلِعُه على ما عثرعليه، وقال له اللواء عشري:

«يا يوسف الآن اليوم الثالث على التوالي نواصل ضرب أبو الهول بالطائرات، وهذا الوحش لم يتعب أو يمل»

- ومازالت الناس تموت والليل دائم ولا نعلم ماهي خسائرنا؟ وما هو الوضع في الخارج؟ لا نستطيع أن نساعد أحد، نقف مكتوفي الأيدي لا أعلم إن كان هذا الأمر سينتهي أو نحن سننتهي. أولاً إن كان هناك أمل واحد بالمائة فأنا معك، ولكن يحزنني تعريضكم لخطر المواجهة المباشرة ولكن ليس بيدي شيء»

قال له يوسف:»قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا وكل نفس ذائقة الموت»في هذا الوقت كان،الدكتور أزهر أنهى التِلِسكوب واستدعى اللواء عشري؛ لبحث طريقة نقله إلى منطقة الأهرامات وجلس الجميع للتشاور.

قال الدكتور أزهر: بحسب كلامك يا يوسف إن مركز الأحداث هو الأهرامات، وهو ما نأمله جميعًا أن ينتهي كل الرعب في أنحاء البلاد لمجرد محاولتنا تسليط الشمس على الأهرامات أليس كذلك؟

رد يوسف قائلاً: «نأمل ذلك»

اجتمع الدكتور أزهر بمايكل قائلاً له:»أنت عَالِم الفلك حدد لنا الآن أقرب مجموعه شمسية للأرض في شكل متعامد مع الأهرامات، فتحديد الوقت المثالي مرهونًا بك أنت»

جلس مايكل على حاسوبه وأخذ يحسب بعض الأمور، قال:»أقرب احتمال لنا بعد ثلاث ساعات أوننتظر سبع ساعات أخرى» قال الدكتور أزهر:»هيا لنتوكل على الله ونحاول في المجموعة الآتية،إن لم نفلح تبقى لنا محاولة أخرى»

بدأ نقل التِلِسكوب إلى الأهرامات بطائرة خاصة لتثبيت التِلِسكوب بالهواء؛ لأنه بوجود هذا الوحش الراكض هناك استحالة لإنزاله، وكذلك خَدَمة الفرعون الأشبه بمصاصي الدماء القتلة.أسرع الجميع إلى الطائرة،الدكتور أزهر ومعاونيه برفقة التِلِسكوب ومعهم مايكل، والطائرة الأخرى فيها يوسف ومجموعته، تحركت طائرة التِلِسكوب أولًا وبعدها الطائرة الأخرى بفارق نصف ساعة.

بدأ الدكتور أزهر بتشغيل التِلِسكوب وسط الدعاء والقلوب الراجفة من الخوف ومَرَّت دقائق كأنها سنوات، وأخيرًا بدأ ضوء الشمس ينير المكان والكل يهلل الله أكبر، ولكن الحفاظ على ثبات الطائرة صعب،أشار الدكتور أزهر للطيار أن يحاول تثبيت الطائرة، وأشار للجميع بالجلوس،»إنها محاولتنا الوحيدة» وبالفعل دقائق أخرى وثبت الوضع وبدأت الشمس تنير منطقة الأهرامات كأنها أول مرة تشرق.

وقد تم إنارة مدخل الهرم الأكبر وتدريجيًّا اختفت المصفوفة، وسمعوا صراخ خَدَمة الفرعون وهم يحترقون من ضوء الشمس الساطع، وعندما أنارت وجه أبو الهول فَرَّ هاربًا إلى مكانه؛ فأمر الدكتور أزهر الطيار بملاحقته بالطائرة لكي ينير المنطقة التي هرب إليها، وفعلاً توجه الطيار إليه وبعد عدة دقائق عاد هذا الوحش حَجَرًا كما كان.أشار الدكتور أزهر للرجوع إلى مدخل الهرم الأكبر وفعلاً رجع الطيار وثَبَّت الضوء عليه.

وفجأة حدث زلزال رهيب وقامت عاصفة رملية مما جعل الرؤيا مستحيلة، ولكن صمم الدكتور أزهر أن تبقى الطائرة مكانها، وألا تتحرك قدر الإمكان، وبالفعل حاول الطيار المستحيل لفعل ذلك، وبدأت العاصفة تهدأ شيئًا فشيئًا، نعم لقد عادت الأهرامات إلى ترتيبها الأول كما كانت، وبدأت الشمس الحقيقية في الظهور مرة أخرى.

انتشر التهليل «الله اكبر الحمد لله» قال اللواء عشري عبر اللاَّسلكي:»الحمد لله هناك أخبار أن الشمس سطعت في جميع الأنحاء؛ بدأ خَدَمة فرعون في الاحتراق في جميع المعابد المعابد الفرعونية. الآن ستصل طائرة يمكنكم العودة يوسف في خلال بضع دقائق، وسأرسل إليهم تعزيزات من الجنود»

عادت طائرة الدكتور أزهر في الطريق، شاهدوا الطريق للمرة الأولى منذ عدة أيام، كان خَدَمة الفرعون يسقطون أرضًا صارخين عندما تأتي عليهم الشمس، ويعودون إلى هياكل عظمية كما كانوا.

كان الجميع فرحين مهللين بما أنجزوه، داعيًا الله أن تنتهي هذه الغُمَّة،وصلت طائرة يوسف والجنود، و أخيرًا بإمكانهم الهبوط على الأرض ولكنه هبوط حَذِر أيضًا في نفس الوقت؛ فهم لا يعلمون إن كان الوضع آمنًا أو مازال خطرًا.

قال يوسف لرئيس الحرس:»سنتقسم إلى فِرَق وسأدخل أنا أولاً إلى الهرم الأكبر، إذا لم نرجع سيدخل الدكتور محمد بمجموعته عند وصول التعزيزات» قال له كبير الحرس:»أمرك يا دكتور»

قال يوسف لمُنَى: حبيبتي هل ستأتي معي؟ قالت له:»طبعًا بلا سؤال سآتي معك»

أمَّن الحرس الدخول إلى الهرم ومعهم الأسلحة ومصابيح قوية؛ لإنارة الطريق أمامهم ويتبعهم يوسف ومُنَى يقرَءُون التعاويذ التي وجدوها، وبدأت الأمور تجري على مايرام بالفعل؛ الضوء مع التعاويذ أخذ يُسْقِط خَدَمة الفرعون

الواحد تلو الآخر، فقال يوسف للحرس:»أرجوا ألاَّ يستخدم أحد السلاح إلا للظروف القاهرة؛ لكي لا نغير شيء لا ندرك عواقبه»

قالوا له: «نحن تحت أمرك يا دكتور ولكننا سندافع عن أرواحنا إن لزم الأمر لذلك»

قال يوسف:»كلنا متفقون على ذلك سارعوا بالخطوات إلى داخل الهرم»

والخطة تسير على ما يرام حتى سمع الجميع صوت صرخة عظيمة كأنها زئير، تراجع الحراس من الخوف حتى كادوا يتعثرون ببعضهم البعض من شدة الخوف، فتراجع الجميع بَعْد يوسف ومُنَى؛ فأصبحوا هم في المقدمة في مواجهة ما يجهلونه، وعَمَّ الرعب المكان حتى اقتربت القلوب على التوقف.

دخل يوسف بخطوات مرتعبة وتلحق به مُنَى وهي ممسكة بملابسه؛ تسأله العودة بدموع عينيها التي تَحَجَّرت

بمُقْلَتَيها، ولكنه طمأنها. ودخل يوسف إلى الغرفة حَذِرًا ينظر بحرص شديد وجد عدد من الكهنة يَلْتَفُّون حول سرير الفرعون كأنهم أطباء يَلْتَفُّون حول مريض، ويُلْقُون التعاويذ.

وكان كبير سحرة الكيبالا مُقَيَّدًا وقد تم استئصال كَبِدِه، ولكنه لا يزال على قيد الحياة ينازع، والكهنة لا يلتفتون له، وكان بيدهم عمل طبي يُتْقِنُونَه بمهارة وسرعة.

بدأ يوسف في إلقاء التعويذة هو ومُنَى ولكن هجم الكهنة عليهم وكأنهم أقوى من التعويذة. قال يوسف لمُنَى:»لا تهتزي استمري بالقراءة» ولكنهم استمروا في التقدم؛ مما جعل الحراس يطلقون عليهم النار بقوة؛ فأَخَّر ذلك من تقدمهم وهنا دخل الدكتور محمد مسرعًا ومعه العديد من جنود التعزيزات، وبدأ القراءة معهم بقوة فأَثَّر ذلك على كهنة الفرعون وأخذوا يتساقطون الواحد تلو الآخر، وهم يصرخون ويتحولون إلى هياكل عظمية.

لم يبق في الغرفة إلاَّ الفرعون الراقد على السرير وكبير السحرة فقط،أخذ الجميع ينظرون إليه،إنه شبة نائم أو ميت لا يعلمون، في هذه الأثناء أشار الدكتور أزهر للطائرة بالعودة لمنطقة الأهرامات بسرعة ،سأله مايكل: لماذا؟

قال: «إنه مجرد حدس أرجوا منك يا مايكل حساب اتجاه الشمس، ومدى تعامدها على فتحة الهرم العليا»

أخرج مايكل حاسوبه ودقيقة وقال له: «هذا ممكن إن استخدمنا زاوية معينة» قال له: «حسنًا هذا جيد، هيا بنا لنقوم بفك العدسة المُكَبَّرة من التِلِسكوب»

استغرب الجميع ولكن لم يناقشوه، ساعدوه على الفور. داخل الهرم الأكبر اقترب الجميع من الفرعون لاستطلاع حالته، وفجأة انتفض هذا النائم، وأصدر صوتًا رهيبًا كالزئير هَزَّ أركان المكان وهَزَّ القلوب من الرعب في أماكنها، ها هو الفرعون يقوم منتفضًا بكامل قوته.

بدأ يوسف, مُنَى, والدكتور محمد بالقراءة ولكن لا شيء فَهِم يوسف أن الفرعون يتجنب الضوء؛ فأشار للحراس أن يطلقوا عليه النار لإجباره على الذهاب إلى الضوء، وبالفعل أخذ الحراس يطلقون النار لإجباره على التحرك، وبالفعل نجحوا في ذلك؛أصبح الفرعون في النور أخيرًا مما جعله يستغيث من الألم، والحراس لا يتركون له مجالاً للعودة إلى الظل والباقون مستمرون بالقراءة حتى احترق الفرعون وتحول إلى هيكل عظمي ثم رماد وكذلك جميع حُرَّاسِه.

وقعت مُنَى مغشيًّا عليها، حملها يوسف وخرج الجميع من الهرم إلى الخارج، هبطت طائرة الدكتور أزهر للاطمئنان عليهم وجرى الجميع باتجاههم. قال لهم الدكتور محمد:»لقد تم الأمر وانتهى كل شيء، شكرًا لك دكتور أزهر لقد أنقذت حياتنا بالداخل»

قال له الدكتور أزهر: «هذا من فضل ربي الحمد لله على انتهاء هذه الغُمَّة»

رجع الجميع إلى الطائرات والحمد لله تملأ القلوب، وصلوا إلى القاعدة، وكان الجميع في استقبالهم بالتهليل والفرح والأحضان، دخل يوسف إلى غرفة وطلب طبيبًا لفحص زوجته، وجاء الطبيب مسرعًا، وبعد الكشف عليها قال له: «لا تقلق ده طبيعي في حالات الحمل للمرة الأولى» ضحك يوسف وفرح فرحًا عظيمًا ودخل إلى مُنَى وقال لها: «ستصبحين أُمًّا عظيمةً يا حبيبتي» قالت له: «الحمد لله حقق الله لي أمنية حياتي ولكن الوقت والظروف»

قال لها: «سنبني بلدنا ثانيةً وسيسير كل شيء على ما يرام»

تم بحمد الله

obeikan.com

obeikan.com

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر

obeikan.com